

نِعْمَةٌ وَسَلَامٌ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ومرحبا بكم إخوتي في الاستماع
لعظة اليوم وهي من إنجيل يوحنا، الاصحاح عشرين، والايات الأولى الى العاشرة.
إليكم القراءة باسم ربنا يسوع المسيح الحي: **وَفِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ
إِلَى الْقَبْرِ بَاكِرًا وَالظَّلَامُ بَاقٍ. فَنَظَرَتْ الْحَجَرَ مَرْفُوعًا عَنِ الْقَبْرِ. فَكَرَّضَتْ وَجَاءَتْ
إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَإِلَى التِّلْمِيذِ الْآخَرِ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ وَقَالَتْ لَهُمَا: أَخَذُوا
السِّدَّ مِنَ الْقَبْرِ وَلَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ. فَخَرَجَ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الْآخَرُ وَأَتَيَا إِلَى
الْقَبْرِ. وَكَانَ الْإِثْنَانِ يَرْكُضَانِ مَعًا. فَسَبَقَ التِّلْمِيذُ الْآخَرُ بُطْرُسَ وَجَاءَ أَوَّلًا إِلَى الْقَبْرِ
وَانْحَنَى فَنَظَرَ الْأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ. ثُمَّ جَاءَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ يَتَّبِعُهُ
وَدَخَلَ الْقَبْرَ وَنَظَرَ الْأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً وَالْمِنْدِيلَ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِهِ لَيْسَ مَوْضُوعًا
مَعَ الْأَكْفَانِ بَلْ مَلْفُوفًا فِي مَوْضِعٍ وَحْدَهُ. حِينَئِذٍ دَخَلَ أَيْضًا التِّلْمِيذُ الْآخَرُ الَّذِي جَاءَ
أَوَّلًا إِلَى الْقَبْرِ وَرَأَى فَأَمَّنَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعْدَ يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَقُومَ
مِنَ الْأَمْوَاتِ فَمَضَى التِّلْمِيذَانِ أَيْضًا إِلَى مَوْضِعِهِمَا.**

هذا إنجيل الله المجد للرب

يسوع قام. حقا قام. المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة.
ما سمعنا أبدا أن شخص أعطى حياته من إختياره ومات ثم رجع للحياة. يسوع هو
عمل هذا. قدّم حياته من حبه وطاعته لله لينال الغفران والحياة لنا. بموته سحق
الموت وأنار الحياة والخلود بالإنجيل. ونقول مع النبي إشعياء والرسول بولس: **أَيْنَ
شَوْكَتْكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلْبَتُكَ يَا هَاوِيَّةُ؟** الشكر لله الذي يمنحنا النصر بربنا يسوع
المسيح. إنتصر على العالم لانه لم يخطئ أبدا ولا كان فيه غش، وانتصر على

الموت وعلى من له سلطة الموت، أي إبليس. يسوع هو الحي الى الابد كما قال: كَمَا أَنَّ الْآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ كَذَلِكَ أُعْطِيَ الْإِبْنَ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ.

ونحن نؤمن بحي يملك الى الابد، يحبنا ولا ينسانا ابدًا. لما مات نزل بالروح الى الهاوية وأعلن إنتصاره للقديسين وأخرجهم من هناك. لكن ماذا حدث في صباح ذلك اليوم الاحد أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ عندما كان سكان أورشليم وكل العالم نائمين؟ يبشرنا الانجيل أن امرأة وهي مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ جاءت إلى الْقَبْرِ بَاكِراً وَالظَّلَامُ بَاقٍ. والظلام هو أيضا الروحي الذي حبس العالم في الخطية إلى أن انفجر النَّهَارُ وَطَلَعَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ بيسوع النور المحي الذي يُضِيءُ أَقْدَامَنَا فِي طَرِيقِ السَّلَامِ وَالْحَيَاةِ.

كان على باب القبر الذي كان فيه جسد يسوع حجر كبير مدحرج ومختوم من رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ. ولما وصلت مريم المجدلية وجدت هذا الحجر مدحرج والقبر فارغ وجسد يسوع غير موجود. من دحرج الحجر وفتح القبر أمام أعين الحراس الجامدين؟ مريم حائرة رجعت الى بطرس ويوحنا وأخبرتهم بهذا الامر وهم ركدوا الى القبر وما وجدوا في القبر إلا الْأَكْفَانَ وَالْمِنْدِيلَ مطويين كل وحدة في مكان. الأمر محير حقا. القبر فارغ. الاكفان والمنديل مطويين. أما جسد يسوع فهو غير موجود. أين هو؟ أين يسوع؟

أين يسوع؟؟ إنه قام، إنه حي. أخذ الوقت حتى ليطوي الْأَكْفَانَ وَالْمِنْدِيلَ. ترك هذه الأقمشة في القبر للعالم. أما هو فأظهر نفسه حي لمحبيه. هذا ما كان يعلنه لليهود سابقا: اهدموا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أقيمه. وكان يقصد جسده. وقال لهم أيضا: لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُ حَيَاتِي مِنِّي بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي، لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ أَخْذَهَا أَيْضاً. وأخبر لتلاميذه وقال: هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى الْأَمَمِ لِكَيْ يَهْزَأُوا بِهِ وَيَجْلِدُوهُ وَيَصَلِبُوهُ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ.

من دحرج الحجر من باب القبر؟ إنه ملاك الرب كما يقول متى في إنجيله: وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَّثَتْ لَأَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَخَرَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ وَجَلَسَ عَلَيْهِ. وَمِنْ خَوْفِهِ ارْتَعَدَ الْحُرَّاسُ وَصَارُوا كَأَمْوَاتٍ. وَأما لَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَالمرأة الأخرى التي كانت معها فقال لهما الملاك: لَا تَخَافَا أَنْتُمَا فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَضْلُوبَ. لَيْسَ هُوَ هُنَا لِأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ، هَلُمَّا انظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعاً فِيهِ. في إنجيل لوقا نقرأ قول الملاك للنساء: لِمَاذَا تَطْلُبْنَ الْحَيَّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ؟ لَيْسَ هُوَ هَهُنَا لَكِنَّهُ قَامَ. الملاك هو الذي أخبر أن يسوع قام.

وجد الملاك عندما بشر القديسة مريم أنها ستحمل من الروح القدس وتلد ابناً وتسميه يسوع وهو القدوس المولود منها يدعى **ابن الله**؛ ووجد الملاك أيضاً عندما بشر الرعاة بعد ولادة الرب قائلاً لهم: لَا تَخَافُوا. فَهَذَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمْ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ. مرة أخرى الملاك يدعو يسوع المسيح **الرب**. والان الملاك هو يفتح باب القبر ويبشر النساء أن يسوع **الرب** قام.

الرب يسوع كان طائعا حتى الموت، موت الصليب من أجلنا. لكن الله أقامه من بين الأموات ناقضا أوجاع الموت فما كان يمكن للموت أن يبقيه في قبضته. الموت الذي حير الناس في كل الحضارة منذ قديم الزمان وحبسهم في الخوف والعبودية، حلّه الآن يسوع المسيح بقيامته. جميع أنبياء الله القديسين تنبأوا عن أيام يسوع واما كان ينتظره من أمجاد. دَاوُدُ يَقُولُ فِي أَحَدِ مَزَامِيرِهِ: كُنْتُ أَرَى الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ أَنَّهُ عَن يَمِينِي لِكَيْ لَا أَتَزَعَّرَ، لِذَلِكَ سُرَّ قَلْبِي وَتَهَلَّلَ لِسَانِي، حَتَّى جَسَدِي أَيْضاً سَيَسْكُنُ عَلَى رَجَاءٍ لِأَنَّكَ لَنْ تَتْرَكَ نَفْسِي فِي الْهَٰوِيَةِ وَلَا تَدَعُ قُدُوسَكَ يَرَى فَسَاداً. وأيوب عبر قديما أيضا على يقين الايمان في الحياة الأبدية

فقال: أَمَا أَنَا فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ فَادِي حَيٌّ وَأَنَّهُ الْآخِرَ يَقُومُ عَلَى الْأَرْضِ وَبَعْدَ أَنْ يُفْنَى جِلْدِي، فَإِنِّي بَذَاتِي أَرَى اللَّهَ الَّذِي أَرَاهُ أَنَا لِنَفْسِي وَعَيْنَيَّ تَنْظُرَانِ وَلَيْسَ آخِرٌ.

تم إعدامه كمجرم. لا احد يقدر يموت من اجل خطاة. يسوع هو اعطى حياته من اجلنا الخطاة. الله جعله خطية من اجلنا. إشعياى قال سبع قرون من قبل: الله وضع كل ذنوبنا وخطايانا عليه؛ الرسول بطرس كتب يقول: الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسَهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْحَشَبَةِ؛ النبي ميخا في القرن السادس قبل المسيح قال: الله ألقى جميع خطايانا في أعماق البحر. الله عمل هذا بإبنه الوحيد مُخَلِّصَنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي تَمَكَّنَ أَنْ يَمُوتَ لِيُقْضِيَ عَلَى مَنْ لَهُ سُلْطَةُ الْمَوْتِ أَيَّ إِبْلِيسَ، وَيُحَرِّرَ مَنْ كَانَ الْخَوْفُ مِنَ الْمَوْتِ يَسْتَعْبِدُهُمْ طَوَالَ حَيَاتِهِمْ. نَعَمْ.

بقيامته صار لنا يسوع الباب للدخول الى محضر الرب طاهرين بدمه الحمل بلا عيب ولا دنس. لا أحد يدخل الى ملكوت الله الاب إلا بيسوع المسيح الحي. كل الطرق تؤدي الى الله. صحيح. للحكم والذل. أما يسوع فبه ندخل الان الى الحياة الأبدية بنعمته. الحياة قصيرة؛ في أي لحظة الشخص يقدر يفقدها. إذا مات دون المسيح في حياته فهو ينزل لعالم الموتى ينتظر في الألم يوم القيامة يوم الدين. ويسوع له المجد حررنا حتى من ذاك اليوم المرعب لانه يقول: الحق الحق أقول لكم، إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني تكون له الحياة الأبدية ولا يحاكم في اليوم الأخير لأنه قد انتقل من الموت إلى الحياة. هذا وعد يسوع لنا في هذا الانجيل لكل يوم.

قيامه يسوع هي عربون لقيامتنا لان الكتاب يقول: لو كان الأموات لا يقامون، لكان المسيح لم يقم أيضا. ولو لم يكن المسيح قد قام، لكان إيمانكم عبثا ولكنكم بعد في خطاياكم وكان الذين رقدوا في المسيح قد هلكوا. ولو كان رجاؤنا في

المسيح يقتصر على هذه الحياة، لكننا أشقى الناس جميعاً. أما الآن فالمسيح قد قام من بين الأموات بكرة للراقدين.

في سفر الرؤيا، آخر الكتب المقدسة، يقول الرب يسوع له المجد: لَا تَخَفْ، أَنَا هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالْحَيُّ. كُنْتُ مَيِّتاً وَهَذَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَائِيَةِ وَالْمَوْتِ. آمِينَ. قيامة يسوع من بين الأموات هي أساس الايمان المسيحي والفرق العظيم بين المسيحية وجميع أديان العالم.

خلال آخر عشاء أخذه ربنا يسوع مع تلاميذه. فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا أَخَذَ خُبْزاً وَشَكَرَ فَكَسَّرَ وَقَالَ: خُذُوا كُلُّوا هَذَا هُوَ جَسَدِي الْمَكْسُورُ لِأَجْلِكُمْ، اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي. كَذَلِكَ الْكَأْسُ أَيْضاً بَعْدَ مَا تَعَشَّوْا قَالَ: هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي. اصْنَعُوا هَذَا كُلَّمَا شَرِبْتُمْ لِذِكْرِي. فَإِنَّا كُلَّمَا نَأْكُلُ هَذَا الْخُبْزَ وَنَشْرِبُ هَذِهِ الْكَأْسَ نُخْبِرُ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ. آمِينَ.

المسيح يسوع قام، حقا قام. إنه حي وبه لنا الغفران وحياة جديدة وأبدية. إفرحوا في الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ. لِيَكُنْ حِلْمُكُمْ مَعْرُوفاً عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ. الرَّبُّ قَرِيبٌ. لَا تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلَاةِ وَالِدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ لِنَتَعَلَّمَ طِلْبَاتِكُمْ لَدَى اللَّهِ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلِ يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. وَإِلَهُ السَّلَامِ الَّذِي أَقَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ رَاعِي الْخِرَافِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا يَسُوعَ بِدَمِ الْعَهْدِ الْأَبَدِيِّ لِيَكْمَلَكُمْ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ لِتَصْنَعُوا مَشِيئَتَهُ عَامِلًا فِيكُمْ مَا يُرْضِي أَمَامَهُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ. عيد الفصح مبارك وَنِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.